ومما جاء في هذه العريضة ما تعريبهُ: «انَّ الموارنة كانوا قبل نحو خمسين سنة عددًا قليلًا جدًّا فأُعطيت لهم لصلاتهم غرفة قريبة من كنيسة الارمن لا يدخلها الَّا ٤٠ او ٥٠ نفسًا. ثم زاد عددهم مؤخرًا بمجيء عائلات كثيرة من لبنان استوطنت حلب... حتَّى اربى على ٤٠٠٠... وعليهِ فيطلبون ان يوسّعوا هذه الغرفة بان يضيفوا اليها مخزنًا لا يحجزهُ عنها الَّا حائط يفتح باب يؤدي الى دارٍ تكون كمدخل للكنيسة...». فلعلَّ الابوين الفاضلين ابراهيم حرفوش وجرجس منّ يجدان في هذه العريضة التي كتبها موارنة حلب سنة ١٦٨٦ فائدة. وكان الكاڤليار دارڤيو (Ch. d'Arvieux) كتب في رسالة خطيَّة تاريخها سنة ١٦٧٥ انَّ عدد الموارنة في حلب ١٥٠٠ والروم ٦٠٠٠ والسريان ٤٠٠٠ والارمن ٥٠٠٠

الأَثير او الفلك العالي

لحضرة الاب فردريك دي بليناي اليسوعي

لا يستطيع احد ان يطالع كتابًا علميًّا دون ان يجد فيهِ ذكر الاثير مكرَّرًا. وليس كلامنا هنا عن ذلك السائل الطيَّار السريع الالتهاب الذي يُنال بالاستقطار ويستعمل في تبنيج المرضى وكثير من اعمال الجراحة او الطب وانَّما المقصود سائل آخر غاية في اللطف يُفترَض وجودهُ وان لم يقع تحت الحواسّ وهو ينفذ في كلّ الاجسام وفي كلّ خلاء وبتموُّجهِ تفعل فينا العوامل الطبيعيَّة من النور والحرارة والكهرباء.

وقد تأوَّل فيهِ القدماء التأويلات العديدة ودعاهُ اليونان بالاثير العالي او الاثير النير وكانوا يزعمون انَّ منهُ مادَّة النار كما انَّ جوهرهُ احد مكوّنات العالم. امَّا المحدثون فاصلحوا كثيرًا من مزاعم الاقدمين في هذا الصدد وان لم يتَّفقوا على اوصافهِ

ولذلك رأينا ان نبحث عمَّا كتبهُ العلماء في هذا الشأن ونستخلص ما تقرَّر في حقّ هذا العنصر الغريب فنعرّف شيئًا من خواصهِ ومميّزاتهِ. ولمَّا كانت العلوم الطبيعيَّة تبني مباحثها على امور وضعيَّة فلنبدأ بالمرئيَّات راقين من المعلول الى العلَّة

١ حقيقة الأثير

انهُ لبديهيٌّ انَّ الكواكب ترسل الينا باشعَّتها ولولا ذلك لما شعرنا بنورها. والحال انَّ هذا النور قبل ان ينفذ في جوّنا لا بُدَّ لهُ ان يجتاز مسافاتٍ لا تُحصى ليس فيها غير الخلاء. والدليل على ذلك ان جوَّنا هذا تنقص كثافتهُ على قدر ما نرقى في طبقاتهِ العليا. وهو ينتهي حيثما يبطل فعل ثقل الارض اعني عند الحدود التي لم تعُد الارض

كافيةً لجذب دقائقها الجوّيّة. فان كان اذن نور الكواكب وحرارة الشمس يبلغان حتى كُرَتنا لزم القول انَّ كليهما ينتشران في الخلاء. ولنا شاهد حيّ على ذلك في مقياس الحرارة اذا جعلتَهُ في وسط آلة التفريغ ثم افرغتَ منها الهواء فانَّ الخلاء لا يمنع نظر المقياس وكذلك الحرارة الخارجيّة تفعل في المقياس كأنَّهُ في الجوّ

وليس الحرارة والنور وحدهما يتصلان بنا مارّين بالخلاء لكن الجاذبيّة ايضاً فان الافلاك كلّها يجذب بعضها بعضاً على حسب قانون معلوم سبق الى اكتشافهِ نيوتن الشهير فقال: « ان الاجسام تتجاذب بالنسبة الى اجرامها وبعكس مربّع مسافاتها »: ولا يخلّ بهذه القاعدة وقوع الخلاء بين الاجسام

فهذه نتائج اكيدة مقرَّرة لا يمكن نكرانها ولكنّها تستدعي شرحاً يرتاح اليهِ العقل. فان استفتينا العلماء وجدناهم صوتاً واحداً على انَّ في هذه المسافات الخالية وسيطاً لنقل النور والحرارة والكهرباء والجاذبيّة. والسَّبب انَّ الاجسام لا يمكنها ان تعمل بعضها في البعض ما لم يُوصِل بينها واصلٌ كما يثبت ذلك الفلاسفة. والعمل عن بعد بلا متوسط من المستحيلات

ولكن تُرى ما هي حقيقة هذا الوسيط أهو عرضٌ ام جوهر ؟ ذهب البعض الى انَّهُ عرضٌ اي انهُ كتموُّج او قوَّة وما اشبه ذلك. لكنَّ هذا المذهب باطل اذ لا يقوم العرض طبيعيًّا الَّا في الجوهر. وكذلك ليس من تموُّجٍ او قوَّةٍ الَّا بعنصر مُتموِّج او بذي قوَّة. فلا ندحة اذن من القول بان هذا الوسيط جوهر حقيقيّ

وان سألتَ عن كُنه هذا الجوهر وجدتَ العلماء على رأيين يُدعى احدهما راي التبعُّث (émission) والآخر راي الاثير فالذين يرتأون الراي الاوَّل وهو راي نيوتن يزعمون انَّ هذا الجوهر يتركَّب من دقائق غاية في اللطافة تصدر بها الاجرام العلويَّة فتملأ بها الفضاء. اما اصحاب الراي الآخر فيرون انَّ الخلاء نفسهُ يتركَّب من مادَّة ثابتة تملأ كلَّ الفضاء العلويّ وبها تمرُّ التموُّجات النوريَّة التي تنبعث من الاجرام الفلكيَّة وهذه المادَّة هي الأثير وقد تغلب اليوم هذا الراي الثاني يتبعهُ اكثر العلماء وذلك لاسباب نذكر بعضها :

الاوَّل انَّ مذهب نيوتن يفتقر انتشار النور من الافلاك الى ارضنا لكنَّهُ لا يُعلِّل الجاذبيَّة العموميَّة بتَّةً

الثاني انَّ هذه الدقائق المشعَّة لو انبعثت من الاجسام المنيرة لأثَّرت فيها جاذبيَّة الافلاك التي تمرُّ في وسطها فلا يدرك العقل كيف تأتينا على خطٍّ مستقيم وبسرعة واحدة مع اختلاف العوامل التي تتجاذبها

الثالث انهُ لو صحَّ راي القائلين بهذا التبعُّث لكانت حرارة الاشعَّة تنمو على قدر ارتفاعنا في الجوّ. والامر على عكس ذلك كما يشهد الراقون بالمناطيد الى العلاء فانَّهم يشعرون ببرد قارس يحدّر اعضاءهم ويزداد كلَّما ارتفعوا ويرون السماء فوق رؤوسهم حالكة كما في الليل

الرابع انَّ اصحاب التبعُّث كانوا زعموا انهُ لو قيست سرعة مرور الشعاع المنير في الماء لوُجدت اخفّ من سرعة مرورهِ في الجوّ. وكان الرأي المخالف يرى عكس ذلك. فلمَّا أُجري هذا الاختبار في الاعماق البحريَّة تقرَّر انَّ سرعة النور في الماء ثلاثة ارباع سرعتهِ في الهواء فبطل اذن زعم اهل الانبعاث

خامساً قد اثبت العلاَّمة فرنيل (Fresnel) انَّ للنور تموُّجات كما للصوت. وهذه التموُّجات ترتفع وتنخفض كما ترى في حلقات الماء لو القيتَ فيهِ حجرًا. فاذا ارسلتَ على حاجزٍ اشعَّة مصباحين منيرين بنور متساوٍ رأيت على الحاجز شِقَقًا منيرةً جدًّا وشققًا مظلمةً سوداء. فالشقق المنيرة تصدر من التقاء موجتين نوريَّتين متشابهتين اي مرتفعتين او منخفضتين امّا الشقق السوداء فتنتج من التقاء موجتين متضادَّتين مرتفعة فمنخفضة لانَّ الواحدة تبطل الأُخرى فتحصل الظلمة. كما يجري في الماء لو ادركتْ موجة مرتفعة موجةً منخفضة فترى الماء ساكنًا. فهذا الامتحان يُبطل زعم نيوتن تمامًا في مذهب الانبعاث اذ لا يُفهَم كيف انَّ زيادة النور تُنتج ظلمةً. وهو بخلاف ذلك يؤيد مذهب القائلين بالاثير

هذه الاسباب التي حملت العلماء على اهمال مذهب الإشعاع والقول بانَّ الاثير يملأ كلَّ المسافات الواقعة بين الافلاك

٢ خواص الاثير

ان كان وجود الاثير امرًا ثابتًا في عالم العلم. ليس تعريف خواصهِ كذلك فانَّ العلماء لا يزالون مرتابين في وصفها وانَّما يرجحون فقط هذه الخواصّ ونحن نتأثَّرهم في ذلك

١ (انتشارهُ العامّ) الاثير مُنتشر في كلّ مكان بين دقائق الاجساد وخارجًا

عنها . ولو افرغت حُجرةً من الهواء تماماً لبقي فيها الاثير لا تعمل فيهِ آلات التفريغ . ولا يمكننا ان نشعر بهذا العنصر اللطيف اذ ليس بيدنا مقياس نقيسهُ بهِ او نعرضهُ عليهِ

ولعلَّك تعترض قائلاً فان كان الامر كذلك ما لبعض الاجسام تكون كثيفةً لا ينفذ فيها النور ولا الحرارة ولا الكهرباء أفما كان ينبغي ان تعمل هذه العوامل في كل الاجساد والاثير داخل في دقائقها ؟

نجيب انَّ كثافة الاجساد ليست مطلقةً وانَّما تُحسَب كذلك بالنسبة الى غيرها . أفلا ترى مثلاً عدَّة موادَّ كانت معدودةً بين الاجساد التي يُستشَفّ النور من ورائها وهي اليوم تُرى شفَّافةً تخترقها اشعَّة رُنتجن . وكذا يُقال عن بقيَّة الاجسام الكثيفة فانَّ كثافتها عرضيَّة والدليل على ذلك انَّ المعادن والحجارة اذا طُرقت ورُقّقت رُؤي من ورائها النور وامكن درس تركيبها بالمُجهر . وان بحثت عن سبب كثافتها فالمرجّح انَّ المعادن تمتصّ الاشعَّة النوريَّة الواقعة عليها فتبطل فعلها . امَّا الاحجار فلانَّها تتركَّب من عدَّة اجسام متبلورة ودقائق مختلفة الهيئة فاذا وقعت عليها الاشعَّة النوريَّة انكسرت تموُّجاتها فتبدَّدت . كما لو اتَّخذت موشوراً من زجاج كان جانبان من جوانبهِ على شكل زاوية قائمة فاذا وقع شعاع من النور على احدهما بخط مستقيم نفذ الى الجانب الآخر دون انحرافٍ لكنَّهُ ينعكس انعكاساً تامًّا بالنسبة الى الجانب الثالث اعني الى وَتَر هذه الزاوية القائمة فلا ينفذ منهُ ولا يُرى البتَّة بحيث يصحّ القول انَّ هذا الجانب عرض لهُ كثافة تامَّة . واذا افترضت جسماً يتركَّب من موشورات عديدة على هذه الصورة تضعضع نورها منعكساً فلا يُبصَر اصلاً . وعليهِ فان الكثافة ليست بمانع يصدُّ الاثير في باطن الاجساد المُصمتة نفسها

وان سألت ما رأْينا في الكهرباء أيوجد اجسام كثيفة بالنسبة اليها اعني لا تنفذ فيها الكهرباء . نقول ان كان الكلام عن الكهربائيَّة العاديَّة الشائعة فانهُ مقرَّر انَّها لا تنفذ في كلّ الاجسام . ولكن ليس الامر صحيحاً في كلّ ضروب الكهرباء

ومسير الكهرباء على طريقتين منها ما يتبع الاسلاك المتكهربة ومنها ما ينتشر على هيئة التموُّجات كما ثبت مؤخرًا باكتشاف العلاَّمة هِرْتس ولذلك دُعي هذا الصنف من الكهرباء باسم التموُّجات الهرتسيَّة ويراد بها الكهرباء المشعَّة . وهي تنفذ في الاجسام التي لا تعمل بها الكهرباء العاديَّة وعلى خلاف ذلك الاجسام التي

تنفذها الكهرباء العادية لا تخترق الكهرباء المشعَّة. فهاتان الكهربائيتان اذن على طرفي نقيض

٢ (لطافة الاثير) لا يشكُّ احد من العلماء في انَّ الاثير لا يقع تحت الحواس. ولكن هل هو لطيف خالٍ من كل كثافة؟ او ليست لطافتهُ موهومةً لخلوّنا من كل مقياس نقيس بهِ كثافتهُ وذلك لدقّة اجزائهِ التي لا تدركها حواسّنا ولا تشعر بها آلاتنا القياسيَّة. تلك مسألة عويصة لم يحكم العلماء فيها الحكم الفصل. وقد ارتأى اللورد كِلْفِين (Kelvin) انَّ للاثير كثافةً اذا قيست بكثافة الماء كانت بنسبة $\frac{١}{١٠٠.٠٠٠.٠٠٠.٠٠٠.٠٠٠.٠٠٠.٠٠٠}$. وقد وافقهُ على هذا الرأي العلَّامة فرينل لمَّا ذهب الى انَّ الاجرام المتحركة تجذب بسيرها قسماً من الاثير. وقد نكر غيرهما من العلماء هذه الكثافة. ويبنون نكرانهم على انهُ لو كان للاثير ثقلًا نوعيًّا لصحَّت فيهِ نواميس الثقل وكان ثقلهُ مختلفاً على اختلاف طبقاتهِ فتنحرف بسبب ذلك اشعَّة نور الكواكب ويتأجَّل سيرها. وعلى كل حال فان كان الاثير ذا كثافة فانَّ كثافتهُ في منتهى القلَّة

٣ (عدم انضغاط الاثير) ومن غريب خواصّ الاثير انهُ مع لطافتهِ لا يكاد يقبل الانضغاط. فكيف التوفيق بين هاتين الخاصّتين

امَّا كونهُ لطيفاً فيعرف من الرجوم والنيازك التي تقع على الارض فانها اذا بلغت جوّنا التهبت باحتكاكها وذاب من سطحها نحو ملّمتر. فاذا فحصنا داخلها وجدناهُ سالماً وذلك دليل على انَّها لم تبلغ جوّنا متَّقدةً وانَّ سبب اتّقادها ما تلقاهُ من الضغط في جوّنا. فاذن لم تجد ضغطاً فوق جوّنا والاثير غاية في اللطافة

امَّا كون الاثير لا يقبل الانضغاط فيظهر من انتشار النور الذي يتموَّج بفعل الاجسام المنيرة. لأنَّهُ لا يمكن جسماً ان يتموَّج ويهتزّ الَّا اذا صَلُبَ وتوتَّر وامتنع من الانضغاط لانَّ التموُّج والاهتزاز لا يتمَّأن الَّا بانتقال الحركة من ذرَّةٍ الى اخرى. ولو ضعفت الذرَّة الاولى عن قبول الحركة لتلاشت معها ايضاً القوَّة الاصليَّة بعد قليل. وبعكس ذلك اذا كانت الذرَّة الاولى صلبةً لا تنضغط انتقلت القوَّة منها الى الثانية فالثالثة حتى حدود الجسم الاخيرة بسرعة دون فقد شيء من القوَّة الباعثة. فالصلابة اذن هي الشرط اللازب لنقل هذه الحركة وسرعتها وبقدر ما تزيد هذه الصلابة وقلَّة

الانضغاط تزيد ايضاً السرعة وتُحفَظ القوّة الاصليّـة

مثال ذلك ان سرعة انتشار الصوت في الماء اربعة اضعاف سرعتهِ في الهواء لقلّة انضغاط الماء بالنسبة الى الهواء. وهو ينتشر في الحديد المذاب اكثر من انتشارهِ في الماء بمرّتين ونصف. فترى من هذه الحسابات كم هي صلابة الاثير وقلّة انضغاطهِ لانَّ النور ينتشر فيهِ بالثانية على مسافة ٣٠٠,٠٠٠ كيلومتر

ولكي تفهم الامر بنوع حسّي افترض انبوبةً مملوّة ماء تمتدُّ من اوربّة الى اميركة فاذا حدث في راس الانبوبة ركزٌ شُعر بهِ في الرأس الآخر بعد ثلاثة ارباع الساعة. امّا اذا كانت الانبوبة مملوّة اثيرًا فشُعر بالصوت بعد ١/١٠٠٠ من الثانية. فلو كان الجسم لا يقبل الضغط بتّة لشُعر بهذا الصوت للحال دون تباطوء. فترى انَّ الاثير لا يكاد يقبل الضغط

ولسائل ان يسأل وكيف يمكن جوهرًا ذا لطافة في الغاية ان يتّصف بمثـل هذه الصلابة ؟

لنا في بيان هذا الامر عدّة آراء يعرضها ارباب الطبيعة: الرأي (الاوّل) رأي القائلين بأنّ الاثير صلبٌ في ذاتهِ غير قابل الضغط وانَّ حركتهُ عرضيّة. وهم يتمثّلون بمثل قرص من القير البُرْغندي الشديد الصلابة اذا جُعل عليهِ رصاصة اثّر فيهِ ثقلها الى ان تنفذهُ وتخرقهُ. ويذكرون ايضاً مثال قطعة كبيرة من جليد اذا مُدَّ فوقهـا سلك حديد يضغطها نفذ فيها السلك شيئاً فشيئاً دون ان يُبقي اثرًا لخرْمِهِ. ومن المعلوم انَّ الجليد لا يقبل الضغط ويكسِر قنابل الفولاذ. فيستنتجون من هذين المثلين انهُ يمكن وجود جوهر لا يقبل الانضغاط في ذاتهِ تخترقهُ اجساد أُخرى اذا تمّت بعض شروط معلومة. وكذلك الاثير

والراي (الثاني) اقرب الى الصواب وهو عكس الراي الاوّل يقول اصحابهُ انَّ الاثير لطيفٌ طبعاً وصلبٌ عرَضاً. وقد اثبت اللورد كِلفين انَّ المائع اذا ما حُرّك بحركةٍ سريعة صارت خواصُّهُ كخواصّ الاجسام الصلبة. وهكذا يشرح العلماء فعل الزوبعة والاعصار فانَّ الهواء اللطيف الطبع يتكيَّف في حركتهِ بكيفيّات الصلابة حتى انهُ يقوى على هدم البيوت واقتلاع الاشجار. وكذلك الماء فانهُ قليل الفعل اذا كان راكداً واذا طغى وماج اخرب السدود وهدم الاسوار. وامثال ذلك كثيرة

وان قيل لاصحاب هذا الراي انَّ زعمكم يصحّ في الموانع التي تتحرّك ولكن لا حركة للأثير. يجيبون انَّ الاثير يخلو من حركة الخطّ الموازي للشعاع المنير لكنَّهُ لا يخلو من حركة الخطّ العمودي كالفلّينة فوق الماء المتموّج فانَّها تتحرّك في مكانها وان لم تنتقل من محلّ الى آخر. وهذه الحركة في الاثير كافية لبيان ما فيهِ من الصلابة رغماً عن لطافتهِ

وقد ارتأى غيرهم رأياً (ثالثاً) وهو رأي كثيرٍ من الانكليز يقولون انَّ الاثير يتركّب من دقائق صلبة في ذاتها لكنَّها مرنة في روابطها فيكون في بعض الوجوه صلباً غير قابل الانضغاط وفي وجوهٍ اخرى منضغطاً لطيفاً. وهو رأي ضعيف يستلزم وجود اثيرٍ آخر ليبيّن ارتباط هذه الدقائق الاثيريّة

٤ (وحدة الاثير) هذه الخواصّ العجيبة التي ذكرناها للاثير ليست بشيء اذا قابلناها بخاصّة رابعة اعني وحدة الاثير. ويراد بهذه الوحدة على ما قال مكسويل (Maxwell) الطبيعيّ الشهير انَّ الحرارة والنور والكهربا والقوَّة المغنطسيَّة كلّها جوهر واحد ومعلولات علّة واحدة وهي الاثير فالاثير باختلاف طول تموُّجاتهِ واختلاف سرعتها يسبّب هذه المظاهر الطبيعيَّة

والحقّ يقال انَّ مذهب مكسويل ينطبق على نواميس الخالق الذي يُحدث اعظم المفاعيل بوسائط غاية في البساطة. وكما انَّ الطبيعيين اثبتوا بعد الابحاث الطويلة وحدة الحرارة والنور ووحدة المغنطيسيَّة والكهرباء هكذا يرجّح مكسويل انَّ هذه العوامل الطبيعيَّة كلها ترجع الى مصدر واحد جعلهُ الخالق كالعامل الاكبر لكل هذه العوامل الثانويَّة

ولعلَّ القارئ يسأل هنا وهل ثبت قول مكسويل هذا بالاختبار ؟ اجبنا انهُ حتى الآن لم يتّصل العلماء الى بيانهِ. لكنَّ اموراً كثيرة كان سبق مكسويل ورجّح صحّتها بالحدس والظنّ تحقّقت من بعدهِ بالاكتشافات العجيبة التي توصّل اليها آخرًا العلماء المشاهير كهرتس وبرنلي (Branly) ومركوني (Marconi) واثبتوها بالتجربة

ومما وقفوا عليهِ قياس طول التموُّج الكهربائي المشعّ اعني المسافة التي بين نقطتين تحتوي احداهما معظم ارتفاع التموُّج وهو يدعى عقدةً والاخرى منتهى انخفاضها ويُدعى جوفاً. واوّل من توفّق الى ذلك العالمان دي لا ريف (de la Rive) وسرازين

(Sarasin) في جنيفا فكانت نتيجة اختباراتهما انَّ طول التموُّج يبلغ ستَّة امتار. وكان العلماء حسبوا سابقًا انَّ النور يقطع في الثانية ٣٠٠,٠٠٠ كيلومتر او ٣,٠٠٠,٠٠٠ متر. فلمَّا عرضوا الكهرباء المشعَّة على قياس اهتزازات النور وجدوا ان الكهرباء تجري في ذلك جري النور وانَّ اهتزازات امواجها ٥٠,٠٠٠,٠٠٠ في الثانية وهذا هو الواقع في النور باختلاف قليل فاستنتجوا انَّ عاملهما واحد

فهذا الاكتشاف المهمّ الذي أدَّى بالعلماء الى ان يوحّدوا بين الكهرباء والنور ممَّا يؤيد مذهب مكسويل بخصوص الاثير وتعليلهِ لكلّ هذه العوامل الطبيعيَّة. واليوم تراهم يبحثون عن آلة تنشىء في الثانية ٤٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ من الاهتزازات تمكنهم من الانارة الاصطناعيَّة. وقد وضع واحدٌ منهم اسمهُ بوز (Bose) آلةً تُصدر في الثانية ٥٠,٠٠٠,٠٠٠ هزَّة. واذا مكَّنتهم المساعي من ايجاد مثل هذه الآلة استعاضوا طرائق الانارة الجارية اليوم بطرائق أُخرى غاية في السذاجة والاقتصاد فينظمون هذه الاهتزازات كما يشاؤون وينشئون تارةً نورًا بلا حرارة وتارةً حرارة بلا نور واخرى حرارة بلا عوامل كيموية الى غير ذلك من النتائج الغريبة التي تجعل النور طوع يد الانسان يتصرَّف فيهِ على مقتضى ارادتهِ وكفاك رجل واحد لينير مدينةً كاملة بنور ساطع

فهذا بعض ما ينتج عن مذهب مكسويل بخصوص وحدة الاثير والنور والحرارة والكهرباء. واذا ما تحقَّقت آمال العلماء وخرجت الى حيّز العمل سوف يرى الناس من عجائب الاختراعات ما ينسيهم الاكتشافات الغريبة التي افتخر بها القرن السابق ويشعرهم بقدرة الخالق وحكمتهِ وهو الذي اودع عالمنا مثل هذه القوى الدفينة وارشد العقول الى الوقوف عليها بتوالي الاعصار. سبحانهُ لا اله غيرهُ

يمين العلي

رواية تاريخية للاب س. ت اليسوعيّ (تابع)

الفصل السادس

جُبَيْل

كان الليل مادًّا رواقهُ المدلهمّ. الَّا انَّهُ ليل البلاد الشاميَّة تشعُّ فيهِ الكواكب